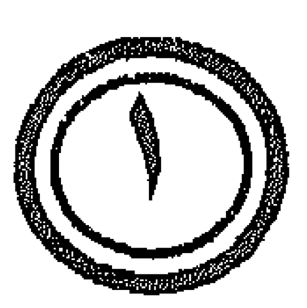


شيوخ الأزهر
١
تأليف / أشرف فوزى صالح
الشركة العربية للنشر والتوزيع

شيوخ الأزهر



الشيخ الإمام محمد الخراشى
الشيخ الإمام إبراهيم البرماوى
الشيخ الإمام محمد النشرتى
الشيخ الإمام عبد الباقى القلينى
الشيخ الإمام محمد شنن
الشيخ الإمام إبراهيم الفيومى
الشيخ الإمام عبدالله الشبراوى
الشيخ الإمام محمد الحفنى
الشيخ الإمام عبدالرءوف السجينى
الشيخ الإمام أحمد الدمنهورى

تأليف
أشرف فوزى صالح

I.S.B.N
977 - 301 - 001 - 5

رقم الإيداع
٩٧ / ١١٩٦٧



الشركة العربية للنشر والتوزيع
٤٢ أ ش جول جمال - المهندسين
ت : ٣٠٣٦٣٠١

إهـــداء ..

إلى الناقد البارع عاشق اللغة العربية

إلى الأستاذ الدكتور

عبد المحسن فراج القحطانى

عرفانًا بالجميل وتقديرًا لإنسانيته النادرة

أشرف فوزى

تـــوطئـــــة

نحمدك ربى ونستغفرك ، ونستعين بك ، ونستهديك ، ونصلى ونسلم على خير خلقك سيدنا محمد . وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

شاءت الأقدار أن تظهر هذه السلسلة فى هذا الوقت بالذات ، فالعالم الإسلامى يمر بعدة عقبات ، وتتوالى عليه العواصف من الداخل والخارج ، ولولا بقية إيمان لا زالت فى قلوب وعيت ، وضمائر حباها الله بنعمة اليقظة لهلكت الأمة ، وضاعت قيمها ، وطُمست معالم الدين فيها .. فالأعداء متربصون ، وفاقدو البصر والبصيرة يحاولون النيل من رسول الإسلام .. يحاولون تشويه صورته الكريمة .. يحاولون تغيير لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى لا معبود إلا المال ولا سلطان إلا للغطرسة والفجور وحرب العصابات الدنيئة ؛ التى اعتادوا عليها وتربوا على مائدتها ـ إن كانت لها مائدة ـ

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل وقف محبو الظلام ـ خفافيش الليل ـ جنبا إلى جنب مع هؤلاء الكفرة ـ بعلم أو بدون علم ـ وساندوهم ، وساعدوهم ، وشدُّوا على أيديهم ، وحاربوا أبناء جلدتهم ، وقتلوا الأطفال، وأضلُّوا الشباب بحجة أنهم يريدون نصرة الإسلام ورفع لوائه ، والإسلام منهم براء ، فهم بهذه الوسائل لا يعرفون الإسلام ، ولا يقدرون سماحته ، ونرجو من الله لهم الهداية .

وهذه السلسلة محاولة لإماطة اللثام عن نخبة من أبرز العلماء الذين استمدوا ثقافتهم من معين الإسلام فمنحوه كل ما يملكون ووضعوا لبنات أعرق وأعظم جامعة إسلامية فى العالم على أساس علمى ليس ببعيد عن

الدين ، فجمعوا بين الدين والدنيا ، واستحقوا ـ بحق ـ شرف كتابة أسمائهم بحروف من نور على صدر كل مسلم يحب دينه ويدافع عن عقيدته السمحاء..

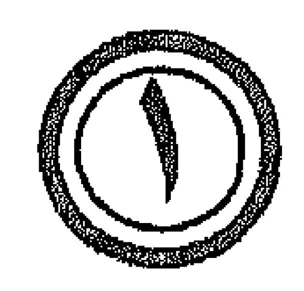
هؤلاء العلماء لم يبخلوا بكل غالٍ ونفيس فى سبيل إعلاء شأن الأزهر جامعًا وجامعة ، وحاولوا جهدهم ، بل عملوا على أن يظل للأزهر خصوصيته المستقلة رغم تغير السياسات والنظم ، وتعدد المشارب والمناهج، واختلاف العلوم.

لقد ظل الأزهر وسيظل منارة للإسلام عالية وشامخة ، يعمل على دعم المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، ويرسخ بعلمائه وطلابه مبادئ الدين الإسلامى السمح .

ولعل هذه المحاولة تكون جزءًا يسيرًا لرد اعتبار هؤلاء العلماء الذين كادوا أن يَضيعوا بين صفحات التاريخ ، ونحن فى أشد الحاجة لتتبع سيرتهم ومعرفة الخطوط الرئيسية من حياتهم لنأخذ الدرس ونقتدى بما قاموا به من إنجازات .

واللهَ نسألُ أن يبلغنا مقصدنا ، ويحقق للأمة الإسلامية أمنها واستقرارها وتظل راية الإسلام والمسلمين عالية خفاقة .

آمـــين



الإمام محمد بن عبد الله الخرشى المالكى

هو الإمام الشيخ أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن على الخرشى المالكى ، أول أئمة الجامع الأزهر .

ولد الشيخ الخرشى سنة (١٠١٠ هـ = ١٦٠١ م) ، وسمى بالخرشى نسبة إلى قريته التى ولد بها قرية أبو خراش التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة .

وقد وصفه صاحب سلك الدرر بأنه الإمام الفقيه ذو العلوم الوهبية والأخلاق المرضية، المتفق على فضله ، وولايته ، وحسن سيرته ..

وقد نال الشيخ الخرشى مشيخة الأزهر بإجماع العلماء ، والقائمين على أمور البلاد، ونالها عن جدارة واستحقاق .

قال عنه الشيخ على الصعيدى العدوى المالكى فى حاشيته التى جعلها على شرحه الصغير لمتن خليل : (هو العلامة الإمام ، والقدوة الهمام ، شيخ المالكية شرقاً وغرباً ، قدوة السالكين عجماً وعرباً ، مربى المريدين ، كهف السالكين ، سيدى أبو عبد الله بن على الخرشى ..

انتهت إليه الرياسة فى مصر حتى إنه لم يبق بها فى آخر عمره إلا طلبته ، وطلبة طلبته ، وكان متواضعاً عفيفاً ، واسع الخلق ، كثير الأدب والحياء ، كريم النفس ، جميل المعاشرة ، حلو الكلام ، كثير الشفاعات عند الأمراء وغيرهم ، مهيب المنظر ، دائم الطهارة ، كثير الصمت ، كثير الصيام والقيام ، زاهداً .. ورعاً .. متقشفاً فى مأكله وملبسه ومفرشه وأمور حياته ، وكان لا يصلى الفجر صيفاً وشتاء إلا بالجامع الأزهر ، ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ، وكذلك مصالح بيته فى منزله .. ويقول عنه من عاشره . ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه ، وكان إذا دخل منزله يتعمم

بشملة صوف بيضاء، وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية .

واشتهر فى أقطار الأرض كبلاد المغرب ، والشام ، والحجاز ، والروم ، واليمن ، وكان يعير من كتبه و من خزانة الوقف بيده لكل طالب إيثاراً لوجه الله .

وكان لا يمل فى درسه من سؤال سائل ، لازم القراءة لاسيماً بعد شيخه البرهان اللقانى ، وأبى الضياء على الأجهورى ، وكان أكثر قراءاته بمدرسة " الأقبغاوية [١] " .

وكان يقسم متن خليل فى فقه المالكية إلى نصفين ؛ نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القرآن ، ويقرأ نصفه الثانى فى اليوم التالى وكان له فى منزله خلوة يتعبد فيها، وكانت الهدايا والنزور تأتيه من أقصى بلاد المغرب ، وغيرها من سائر البلاد ، فلا يمس منها شيئاً ، بل كان يعطيها لمعارفه والمقربين منه يتصرفون فيها .. » .

ولم ينل الشيخ الخرشى شهرته إلا بعد أن تقدمت به السن ، ولذلك لم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن نشأته .

تلقى الشيخ تعليمه على يد نخبة من العلماء والأعلام مثل والده الشيخ جمال الدين عبد الله بن على الخرشى الذى غرس فيه حباً للعلم وتطلعاً للمعرفة ، ذلك كما تلقى العلم على يد الشيخ العلامة إبراهيم اللقانى ، وكلاهما – الشيخ اللقانى ووالده الخرشى – تلقى معارفه ، وروى عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى عن الحافظ بن حجر العسقلانى بسنده إلى البخارى .

وتلقى أيضاً العلم على أيدى الشيخ الأجهورى والشيخ يوسف الغليشى والشيخ عبد المعطى البصير ، والشيخ يس الشامى ، وغيرهم من العلماء والمشايخ الذين رسموا فى حياته منهجاً سار على خطواته حتى توفاه الله .

وقد درس الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى علوم الأزهر المقررة حينئذ مثل التفسير

---

(١) هى مدرسة أنشأها الأمير (آقبغا عبد الواحد) مملوك الملك الناصر محمد بن قلاوون .

والحديث والتوحيد والتصوف والفقه وأصول الفقه ، وعلم الكلام ، والنحو ، والصرف ، والعروض ، والمعانى والبيان ، والبديع والأدب ، والتاريخ ، والسيرة النبوية ، وأيضاً درس علوم المنطق ، والوضع والميقات ، ودرس أمهات الكتب فى كل هذه العلوم السالفة الذكر على أيدى شيوخ عظماء بعلمهم وخلقهم .

وقد ظل الشيخ عشرات السنين يعلم ويتعلم ، ويفيد ويستفيد من العلم والعلماء ، وظل يروى طيلة حياته ويُروى عنه ، وبات يضيف ويشرح ويعلق على كل ما يقع بين يديه وتقع عيناه ، فأفاد بلسانه وقلمه جمهرة كبيرة من العلماء الذين كانوا يعتزون به وبالانتماء إليه ، والنهل من علمه الغزير ، ومعرفته الواسعة .

ومن تلاميذ الشيخ الخرشى : الشيوخ أحمد اللقانى ، ومحمد الزرقانى ، وعلى اللقانى ، وشمس الدين اللقانى ، وداود اللقانى ، ومحمد النفراوى والشيخ أحمد النفراوى ، والشبراخيتى ، وأحمد الفيومى وإبراهيم الفيومى ، وأحمد المشرفى والعلامة عبد الباقى القلينى (الذى تولى مشيخة الأزهر وأصبح رابع المشايخ) ، والشيخ على المجدولى ... والشيخ أبو حامد الدمياطى ، والعلامة شمس الدين البصير السكندرى ، وأبو العباس الديربى صاحب المؤلفات القيمة والعديدة ، وتتلمذ على يديه الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى الذى أصبح شيخاً للأزهر .

وكل هؤلاء المشايخ الذين تتلمذوا على يديه حملوا لواء العلم والمعرفة من بعده ، وكان لهم الدور البارز فى رفع شأن الإسلام واللغة العربية ، وكلهم أصبحت لهم مكانتهم المرموقة ، وتتلمذ على أيديهم الألوف من طلاب العلم والمعرفة .

كان الشيخ الخرشى يداوم على صلاة الفجر ، ولم يتخلف عن صلاة فى جماعة قط ، ويَسخر نفسه لخدمة الناس وقضاء حاجاتهم بنفسه ، وكان واسع الصدر ، تعلم على يديه طلاب العلم من شتى بقا ع الأرض يسألونه ويستمعون إليه ويناقشونه دون ضيق منه أو تذمر .. كان رحب الأفق لا يمل ولا يسأم .

ولقد ذاع صيته ، وطارت شهرته وسمت مكانته بين العامة والخاصة ، فكان الحكام يقبلون شفاعته ، وكان الطلبة يقبلون على دروسه وينهلون من معارفه الفياضة التى لا تنضب ، وكان العامة يفدون إليه لينالوا من كرمه ويهتدون بعلمه وخلقه .

قال عنه الجبرتى : [هو الإمام العلامة والحبر الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين ووارث علوم سيد المرسلين] .

ذاعت شهرته فى البلاد الإسلامية حتى بلغت بلاد المغرب وأواسط أفريقيا حتى نيجيريا ، وبلاد الشام والجزيرة العربية واليمن ، وقد مكن الشيخ من بلوغ هذه الشهرة إنتشار طلابه وكثرتهم فى أقطار عديدة ، وأداؤه للحج ، واشتهاره بالعلم والتقوى .

وكان الشيخ واسع العلم متنوع الثقافة ، لذا ترك مكتبة عربية وإسلامية ثرية بمؤلفاته التى امتلأت بالآلئ والجواهر قلما يوجد لها مثيل ، ومن كتبه :

١ – رسالة فى البسملة .

٢ – الشرح الكبير لمختصر خليل : ثمانى مجلدات .

٣ – الشرح الصغير لمختصر خليل : فى أربعة مجلدات .

٤ – منتهى الرغبة فى حل ألفاظ النخبة .

٥ – الفرائد السنية فى حل ألفاظ السنوسية .

٦ – الأنوار القدسية فى الفرائد الخرشية .

٧ – حاشية على شرح الشيخ على إيساغوجى فى المنطق .

٨ – إجازة أجاز بها المؤلف الإمام تلميذه الشيخ على الشبراملسى المتوفى سنة ١٠٨٧هـ ، وهى نسخة مخطوطة ضمن مجموعة برقم ٣١٢ بدار الكتب المصرية يقول فيها :

(يقول الفقير محمد الخرشى خادم الفقراء بالأزهر . إنى أخرج الشيخ على

الشبراملسى على الوجه المشروع ، مع سؤالى الله أن يتقبل منا ومنه صالح الأعمال ، فإنه بالإجابة جدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) .

وَلى الشيخ مشيخة الأزهر سنة ١٠٩٠ هـ = ١٦٧٩ م) وكان عمره وقتذاك حوالى الثمانين عاماً واستمر فى المشيخة حتى توفاه الله تعالى صبيحة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة (١١٠١ هـ = ١٦٩٠ م) عن عمر يناهز التسعين عاماً ، ودفن الشيخ الخرشى مع والده بقرافة المجاورين قرب مدفن الشيخ سيد محمد البنوفورى تاركاً للأزهر ما يقرب من ٢٠ مؤلفاً مازالت من أهم المراجع للعلماء .



الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد البرماوى

هو الشيخ العلامة الإمام الأزهرى الشافعى الأنصارى الأحمدى السيد إبراهيم بن محمد ابن شهاب الدين بن خالد البرماوى الشافعى .

ولد فى برما التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية وهى قرية كبيرة اشتهرت بمعامل التفريخ وبيع الدجاج ، وقد تخرج منها الكثير من العلماء .

نزح الشيخ إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر ، وتعلم على أيدى علمائه الذين أفادوه ، ودرس الشيخ علوم الأزهر التقليدية المعروفة فى زمنه كعلوم الشريعة واللغة العربية وما يتصل بهما ، وتلقى تعليمه على أيدى كبار العلماء كالشمس الشوبرى ، والمزاحى ، والبابلى . والشبراملسى تلميذ الخرشى ، ولازم دروس الشيخ أبى العباسى شهاب الدين أحمد القليوبى الذى كان واسع الثقافة غزير العلم ، والذى كان يتهافت على دروسه طلبة العلم للانتفاع بمصنفاته وتوجيهاته والاستفادة من علمه وثقافته المتنوعة . ومن أشهر كتبه (تحفة الراغب فى تراجم جماعة من أهل البيت) ، وكتاب (الهداية من الضلالة فى معرفة الوقت والقبلة من غير آلة) ، وقد احتفى بالشيخ البرماوى الذي تصدر بعده للتدريس وجلس فى مكانه .

ولقد درس الشيخ البرماوى لكثير من جهابذة العلماء وأفذاذهم ، كالعلامة الشيخ محمد بن خليل العجلونى ، والشيخ على بن محمد المرجومى والشيخ الإمام إبراهيم بن موسى الفيومى الذى ولى منصب شيخ الأزهر وكان ترتيبه السادس فيمن تولى المنصب .. وغيرهم كثير تعلموا على يديه ، وساروا من بعده على منهجه .

ولى مشيخة الأزهر عام (١١٠١ هـ = ١٦٩٠ م) وترك الشيخ البرماوى العديد من المؤلفات العظيمة والقيمة فى الحديث وفقه الشافعية ، والمواريث والتصوف ومنها :

١ - حاشية على شرح القوافى لمنظومة ابن فرح الإشبيلى التى مطلعها :

غرامى صحيح والرجا فيك معضل وحزنـى ودمعى مرسـل ومسلسل

وقد قام بشرحها الكثيرون من العلماء ، منهم الشيخ يحيى القرافى ، وكتب الشيخ البرماوى حاشية قيمة على هذا الشرح لهذه المنظومة .

٢ - حاشية على شرح ابن القاسم .

٣ - رسالة فى أحكام القول من مغلظ كلب وخنزير فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى.

٤ - حاشيته على شرح السبط على الرحبية فى المواريث (الفرائض) .

والرحبية اسم لأرجوزة كتبها الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن على الرحبى المعروف بابن المتقنة المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ، والتى افتتحها بقوله :

أول مـا نستفتح المقـالا بذكر حمد ربنا تعـالى

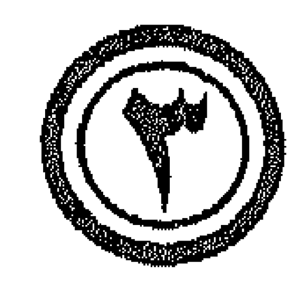
وقام بشرحها بدر الدين محمد بن محمد الشافعى المعروف بالسبط الماردينى المتوفى سنة ٩٠٧ هـ ، وعلق عليها البرماوى بحاشيته لإيضاح ما غمض من شرح .

٥ - الميثاق والعهد فيمن تكلم فى المهد .

٦ - رسالة فى الدلائل الواضحات فى إثبات الكرامات والتوسل بالأولياء بعد الممات ، وهى رسالة فى التصوف والتوحيد .

ولقد كان الإمام البرماوى حجة فى الفقه الشافعى ، وظل يدرس بالأزهر حتى ولى مشيخته .

وتوفـى الشيخ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى الشافعى سنة (١١٠٦ هـ = ١٦٩٥ م) هذا الرجل الذى كان مشهوداً له بالفهم والورع والتقوى .



الإمام النشرتى

هو الإمام العالم السيد محمد النشرتى المالكى أحد أعلام الأزهر الشريف ، ومن أبرز أعلام المذهب المالكى .

ولد الشيخ النشرتى ببلدة " نشرت " التابعة لمركز قلين بمحافظة كفر الشيخ ؛ التى كانت تسمى مديرية الفؤداية ، وانتقل الشيخ إلى القاهرة فى صباه ليلتحق بالأزهر ويتلقى تعليمه على أيدى الشيوخ الأجلاء فيه .

واجتهد فى تحصيله للعلم ، وتقدم على أقرانه ، وصارت له مكانة مرموقة ، وبلغ فى التدريس مكانة عظيمة جعلت طلاب العلم يتوافدون على مجلسه من جميع أنحاء العالم الإسلامى ، وظل الشيخ النشرتى يتصدر حلقات الدرس حتى اختير لمشيخة الجامع الأزهر سنة (١١٠٦هـ = ١٦٩٥م) ، بعد وفاة الشيخ البرماوى .

وقد أقر المؤرخون أن الشيخ النشرتى تزعم علماء المالكية فى عصره ، وأنه – مع توليه للمشيخة وقيامه لمهامها – حرص على أن يبقى مدرساً ، وألا تنفض حلقته الدراسية .

ولم تصرفه أعماله الإدارية – التى يتطلبها موقعه كشيخ للأزهر – عن أداء رسالته التربوية التى كرس لها جل وقته ، وعبأ لها نفسه وعلمه وأعطاها كل جهده ، لأنه كان مؤمناً بأن العلم عبادة .

وكانت للشيخ النشرتى – بإجماع علماء عصره – موهبة فذة فى الشرح والتوضيح والإبانة مما جذب لحلقات درسه الطلاب من جميع بلاد العالم الإسلامى .. واستمر الإمام النشرتى أربعة عشر عاماً فى مشيخة الجامع الأزهر و لم تؤثر على حلقات علمه التى انكبّ عليها طلاب العلم ، ومن هؤلاء التلاميذ :

– الإمام أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الأزهرى صاحب المؤلفات

الشهيرة والعديدة والمفيدة .

- الإمام الشيخ الصالح عبد الحى بن زين العابدين .

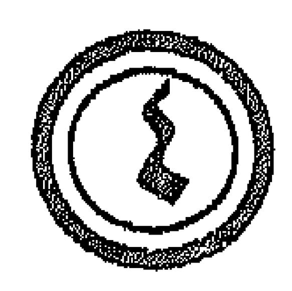
- الإمام الفقيه الشيخ أحمد بن الحسن الكريمى الخالدى الشافعى،(الشهير بالجوهرى).

وظل الشيخ وفياً لرسالته مخلصاً فى أداء مهمته ، لكنه اكتفى بتدريس الكتب المعروفة فى عصره خاصة التى كانت فى المذهب المالكى ، ولم تكن للشيخ مؤلفات خاصة به، فقد كان من النوع الذى ينادى بتأليف الرجال وإعداد الجيل ، لا بتأليف الكتب ووضع المصنفات .

واستطاع الشيخ الإمام أن يربى ويخرج طائفة من الزعماء المرموقين، الذين حملوا لواء رسالته من بعده، وأدوها خير أداء ، ورفعوا شأن العلم، وكانوا درع الأمة الواقية فى ميادين كثيرة .

قد أثر الشيخ النشرتى فى تلاميذه بدرجة كبيرة ظهرت واتضحت بعد وفاته فى تماسكهم واتحادهم ، وفرض آرائهم على ولاة الأمر لصالح الدين والأمة ، ومن أبرز مواقف تلاميذ الشيخ النشرتى موقفهم حين أصروا على أن يتولى الشيخ عبد الباقى القلينى - أحد تلاميذ الشيخ النشرتى - مشيخة الأزهر بعد النشرتى وذلك فى الوقت الذى أصرت فيه مجموعات أخرى لمذهب آخر على أن يتولاها الشيخ النفراوى ، ولكن تلاميذ الشيخ النشرتى استطاعوا - بما تعلموه من أستاذهم - الوصول إلى تحقيق رغبتهم ، وتم لهم ذلك بعد أحداث عصيبة فى ملحمة مريرة بين الفريقين .

وقد توفى الشيخ النشرتى بعد ظهر يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ذى الحجة عام ١١٢٠ هـ = ١٧٠٩ م ، وأخرت جنازته إلى صبيحة يوم الإثنين ، وصلى عليه بالأزهر ، وحضر جنازته الصناجقة والأمراء ، والأعيان والعامة ، وكان يوماً مشهوداً ومشهداً حافلاً ، وقد عرف الشيخ النشرتى بالصلاح وحسن السيرة ومكانته السامية إلى جانب شهرته العلمية .



الشيخ القلينى

إنه رابع شيوخ الأزهر ، علامة وقته ، أحد أئمة المالكية البارزين فى عصره ، العلامة الفهامة الشيخ عبد الباقى القلينى المالكى المولود بقرية قلين التابعة لمركز كفر الشيخ بمديرية الفؤادية ؛ والتى أصبحت الآن مركز قلين التابع لمحافظة كفر الشيخ ، وينسب الشيخ إلى قريته التى ولد ونشأ فيها .

غادر قريته قاصداً القاهرة ليلتحق بالجامع الأزهر ، الذى عكف فيه على تحصيل العلم على أيدى علماء عصره الأعلام .

وكان الشيخ القلينى ذكياً يعى ما يقرأ ، ويحفظ ما يفهم ، ولذا نبه شأنه ، وذاع صيته ، وعرف اسمه للقاصى والدانى ، وجلس للدرس والتعليم .

ولى الشيخ القلينى مشيخة الأزهر عام ١١٢٠ هـ = ١٧٠٩ م ، بعد أحداث أليمة وعصيبة عقب وفاة أستاذه الشيخ النشرتى .

والشيخ القلينى لم يرد ذكر تاريخ مولده كبقية مشايخ الأزهر ، أو على الأقل معظمهم ، لعدم إنتظام النواحى الإدارية فى ذلك الوقت ، وعدم الإهتمام بهذه الأمور .

وكان الشيخ تلميذاً نجيباً للعالمين الجليلين الشيخ البرماوى والشيخ النشرتى .

ومن أبرز تلاميذه الذين ذكرهم الجبرتى ، الإمام العلامة ، والعمدة الفهامة ، المتفنن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى .

ولم تذكر المراجع الموجودة التى تتناول الشيخ القلينى سوى نتف قليلة عن حياته وتلاميذه ، ولكنها تروى عنه أن طلاب العلم قد وفدوا عليه من كل مكان والتفوا حوله وفى حلقته ، وكانوا كثيرين .

وكان الشيخ القلينى يعنى بتوجيه طلبته إلى العناية والاهتمام بالكتب القديمة – كتب التراث – والغوص فيها ، والبحث فى أمهات الكتب لاستخراج ما فيها من كنوز ومعارف .

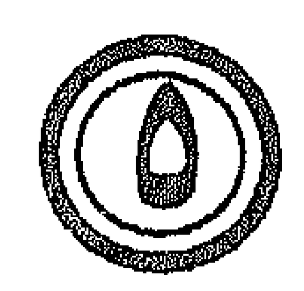
وكان يساعد تلاميذ ويعينهم على فهم ما صعب عليهم فهمه في تلك الكتب ، ويملى عليهم الحواشى لإيضاح الغوامض وتبسيط المعقد الصعب .

ولقد كان الشيخ محبوباً من زملائه وتلاميذه ، وكبار علماء عصره ، الأمر الذى دفعهم لمنصارته ، ودخولهم فى معركة دامية لتحقيق توليته للمشيخة ، ذلك بالرغم من أنه كان بعيداً عن القاهرة آنزاك ، ولم يشترك فى هذا الصدام من قريب أو بعيد ، وإنما تلاميذه وزملاؤه وإخوانه المقربين هم الذين فعلوا ذلك ليقينهم أنه الأحق بولاية هذا المنصب الجليل بعلمه وأخلاقه ، فكان علمه غزيراً ، ومعرفته واسعة ثرية .

ازدهر الأزهر فى عصره ، وخرج علماء أفاضل من حلقته إذ كان يوجههم إلى المراجع الكبرى لا إلى الحواشى والشروح الحديثة كما كان يفعل غيره فى ذلك الحين ، وذلك دليل على رحابة أفقه ، وسعة اطلاعه ، ووفرة علمه وعدم تعصبه .

ولم يترك الشيخ مصنفات ، أو قل لم نعرف له مؤلفات ، ولم يصلنا شيئ عن ذلك من قريب أو بعيد فيما تناول حياة الشيخ من كتب ومؤلفات على الرغم من الجهد الذى بذلناه للوصول إلى شيئ منها .

وظل الشيخ فى ولايته لمشيخة الأزهر إلى أن مات ، ولم يتيسر لنا معرفة تاريخ وفاته، ولم يرد ذكر بذلك فى جميع الكتب التى تناولت ترجمته .



الشيخ محمد شنن

هو السيد محمد شنن المالكى ، الذى ولد عام ١٠٥٦ هـ = ١٦٥٦ م تقريباً ، وكان مولده بقرية الجدية التابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة ، وهى قرية تقع على الشاطئ الغربى لفرع رشيد .

نشأ الشيخ فى قريته وحفظ فيها القرآن ثم قصد الجامع الأزهر ليتلقى علومه على أيدى علمائه ومشايخه .

جد الشيخ فى تحصيل العلم ، واجتهد فى حفظ ما يمليه عليه مشايخه وعلماؤه فتقدم فى العلم ، وجلس فى صفوف العلماء ، وأصبح ذائع الصيت ، وذا ذكر حسن .

وقد اشترك فى الفتنة التى حدثت بين فريقى الشيخ القلينى والشيخ النفراوى وكان مؤيداً للشيخ أحمد النفراوى ، فلما تدخل ولاة الأمر فى ذلك صدرت الأوامر بنفيه إلى قريته الجدية ، وتحديد إقامة الشيخ النفراوى فى بيته .

وقد توفى الشيخ النفراوى أثناء مشيخة الشيخ القلينى للجامع الأزهر ، الأمر الذى دعا علماء الأزهر للإجماع على تولية الشيخ محمد شنن لمشيخة الأزهر ، لأن ثلاثتهم [الشيخ النفراوى والشيخ القلينى والشيخ شنن] كانوا الأقطاب الثلاثة فى ذلك العصر وجميعهم على المذهب المالكى ؛ الذى كانت المشيخة لا تخرج إلا منه

كان الشيخ ثرياً ذا ثروة طائلة على عكس ما كان عليه كبار مشايخ الأزهر ، وقد قال عنه الجبرتى : كان مليئا متمولاً ، أغنى أهل زمانه بين أقرانه .. ترك لابنه القاصر موسى ثروة طائلة ، كان بها من صنوف الذهب البندقى أربعون ، خلاف الجنزولى ، والطولى ، وأنواع الفضة ، والأملاك والضياع والوظائف والأطيان ، وكان له مماليك وعبيد وجوارى ، ومن مماليكه أحمد بك شنن الذى أصبح من كبار حكام المماليك، وصار من كبار ولاة الأقاليم.

وقد أقام الشيخ شنن صديقه الشيخ محمد الجداوى وصياً على ابنه موسى وذلك قبل وفاته.

وقام الشيخ الجداوى بحراسة هذه الثروة على خير وجه ، وسلمها إلى موسى ابن الشيخ شنن بعد بلوغه سن الرشد ، ولم يمض وقت طويل – كما ذكر الجبرتى – حتى بدد هذا الابن ثروة أبيه جميعها رغم ضخامتها ، ومات بعد كل هذا الثراء مديناً فقيراً محتاجاً لا يملك من ثروته شيئاً .

ويذكر المؤرخون أن الشيخ محمد شنن رغم ثرائه العريض وأمواله الطائلة كان غزير العلم ، واسع الاطلاع ، ولم تصرفه أمواله عن تحصيل العلم ومتابعة تلاميذه ، بل كان من كبار الفقهاء ، وكان عالماً جليلاً ، وفقيهاً مجتهداً ، وعلماً من أعلام المالكية فى عصره .

وقد أجمع المؤرخون على أنه لم يبحث إلا فى كتب التراث العلمى المجيد ، وأمهات الكتب النفيسة رغم ما كان له من شواغل ومتابعات لما لديه من أطيان وأموال .

ويذكر بعض المؤرخين قصة طريفة حدثت فى زمن مضى ليثبتوا بها مدى إخلاص الشيخ للعلم ، وحرصه على تحصيله فيقولون : حدثت مناظرة فريدة بين أبى الوليد الباجى شيخ فقهاء الأندلس ، وابن حزم كبير علمائها وفلاسفتها ، ودامت المناظرة بينهما ثلاثة أيام أظهر كلاهما فيها براعته ، ولكن ابن حزم كانت له براعة جعلته يتفوق على نظيره ، فقال أبو الوليد لابن حزم : اعذرنى فقد طلبت العلم على مصابيح الشوارع ، ويقصد بذلك أنه رغم فقره كان حريصاً على تحصيل العلم وتجميع الثقافة ، وأنه بلغ هذا المبلغ من العلم على نور المصابيح المتواجدة فى الشوارع ، وقد حرمه فقره من اتخاذ مصباح خاص به مشيراً بذلك إلى إصراره وقوة عزيمته . فرد عليه ابن حزم قائلاً : أنا أبلغ منك عذراً ، فقد طلبت العلم على قناديل الذهب والفضة ، وأراد أن يثبت بذلك أنه رغم أمواله الطائلة التى لابد أن تأخذ منه كل وقته وتشغل عليه تفكيره كان حريصاً على تحصيل العلم ، ولم يصرفه هذا الثراء العريض عن الإقبال على البحث والدرس والغوص فى أمهات الكتب لتحصيل العلم حتى بلغ مبلغه هذا .

وكان الشيخ محمد شنن ذا مكانة سامية مرموقة لدى الحكام ، وقد لاحظ أثناء مشيخته أن بعض جدران المسجد قد أصابها تصدع ، فعزم على إصلاح ما فسد ، و صعد إلى القلعة حيث يقيم الوالى العثمانى على باشا المظلوم ، وذلك يوم الخميس الموافق ١٥ من ربيع الأول عام ١٢٣٢ هـ = ٢٥ من يناير عام ١٧٢٠ م ، وقابل الشيخ الوالى ، وعرض عليه ما لاحظه فى جدران المسجد وقال له : « المرجو من حضرتكم تكتبوا إلى حضرة مولانا السلطان ، وتعرضوا عليه الأمر ، لينعم على الجامع الأزهر بالعمارة ، فإنه محل العلم الذى ببقائه بقاء الدولة ، وله ولك الثواب من الملك الوهاب » .

ولما للشيخ من مكانة سامية أسرع الوالى بتحقيق مطلبه ، ليس هذا فحسب ، بل طلب الوالى من كبار المشايخ أن يقدموا مذكرات فى هذا الشأن لترفع إلى السلطان ، وأراد بذلك أن يدعم أقوال الشيخ شنن فى هذا الشأن ، ويضفى عليها المزيد من الأهمية لما للشيخ من احترام وهيبة لدى العلماء وولاة الأمر .

واشترك الوالى ، وكبار الأمراء والمماليك فى وضع أختامهم على هذه المذكرات ، وعرض الأمر على السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ هـ - ١٧٣٠ م) ، واستجاب إلى طلب علماء الأزهر، وأوفد بعثة إلى مصر تحمل رده بالموافقة على طلب علماء الأزهر ، وترميم ما تصدع من بناية الجَامع الأزهر، واعتمد خمسين كيساً ديوانيا من أموال الخزانة للإنفاق على ذلك الإصلاح .

وظل الشيخ محمد شنن شيخاً للأزهر يشرف عليه ، ويواصل البحث والتدريس حتى توفاه الله ، وقد ناهز السبعين من عمره عام ١١٣٣ هـ = ١٧٢٠ م .

وقد اكتفى الشيخ بتدريس المؤلفات المعروفة فى عصره ، ولم تكن له مصنفات خاصة به، أو لم نعرف عن مصنفاته شيئاً ، إذ أغفلت المصادر التى ترجمت له ذكر شئ عن كتبه وتلاميذه ، وعلى أيدى مَنْ من العلماء تلقى دروسه .



الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى

هو الإمام المحدث العلامة ، والبحر الفهامة سادس شيوخ الجامع الأزهر ، الإمام الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى المالكى .

ولد الشيخ الفيومى بمدينة الفيوم عام ١٠٦٢ هـ = ١٦٥٢ م ، ونشأ فى بلدته حتى مطلع شبابه ثم قصد القاهرة ليلحق بالجامع الأزهر .

وتلقى العلم على أيدى شيوخ عظماء كان من أبرزهم الشيخ الخرشى أول شيوخ الجامع الأزهر ، وكان الشيخ الفيومى كثير القراءة طويل البحث حتى عرف بعلمه ، وذاعت شهرته وملأت الآفاق .

كان من رجال الحديث المعروفين بعلمهم وسعة اطلاعهم ، وقد أخذ علم الحديث على أيدى علماء أجلاء كيحيى الشهاوى ، وعبد القادر الواطى ، وعبد الرحمن الأجهورى والشيخ البرماوى أحد مشايخ الجامع الأزهر والذى ترك بصماته العلمية على الشيخ الفيومى ، كما أخذ الحديث عن الشيخ محمد الشرنبابلى وغيرهم .

وتعلم الشيخ أيضاً على أيدى الشيوخ الشوامخ الشبراملسى ، والزرقانى ، والشهاب أحمد البشبيشى ، والغرقاوى ، والجزايرلى .

واحتل الشيخ الفيومى مكانة مرموقة بين أقرانه من علماء عصره لأنه كان متبحراً فى علوم اللغة وعلوم الحديث وعلم الصرف الذى ألف فيه شرحاً قيماً لكتاب " المقدمة العزية للجماعة الأزهرية فى فن الصرف " ، وهذه المقدمة كانت من تأليف أبى الحسن على بن محمد الشاذلى المالكى المتوفى عام ٩٣٩ هـ ، وقد قام بشرحها العديد من العلماء قبل الشيخ الفيومى ، ولكن شرحه لها جاء فى جزئين كبيرين ، وكان شرحاً مفصلاً واضحاً دقيقاً وافياً ، لم يصل إلى مستواه من شرحها قبله ، ولم يدركه من جاء بعده .

وكان الشيخ الفيومى ذا موهبة فذة فى فن التدريس ، وقد ترك بصمات واضحة ، وآثاراً عميقة فى نفوس تلاميذه متأثراً فى ذلك بأستاذه الشيخ الخرشى الذى أعطاه علماً غزيراً ، وتجربة كبيرة ثرية .

واختص لنفسه طريقة فى الدرس ، حيث كان يقوم بتلخيص دروس أستاذه الخرشى ثم يعيد إلقاءها على طلبته ، وطلبة أستاذه ، فأعطاه ذلك خبرة واسعة ومدارك رحبة .

وقد تولى الشيخ مشيخة الأزهر بإجماع العلماء والشيوخ عام ١١٣٣هـ - ١٧٢٠م ، وذلك عقب وفاة الشيخ شنن .

وقد نهل من علم الشيخ الفيومى الكثيرون من طلبة العلم ، وتربوا على يديه ، وحملوا مشاعل النور من بعده منهم : الفقيه الزاهد الشيخ محمد بن عيسى يوسف الدمياطى الشافعى حيث درس على يدى الشيخ الفيومى علوم المنطق والفلسفة ، وتأثر الدمياطى بأستاذه وبمنهجه فألف حاشية على الأخضرى فى المنطق ، وحاشية ثانية على السنوسية ، كما تلقى الدمياطى الفقه المالكى على الشيخ الفيومى .

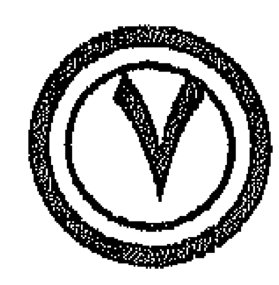
ومن أبرزتلاميذ الشيخ الفيومى أيضاً الشيخ الصالح العلامة على الفيومى المالكى شيخ رواق أهل بلاده ، وكان ذا باع طويل فى علم الكلام ، والشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى ، علم العلماء وإمام المحققين وعمدة المشايخ فى عصره ، وله مؤلفات عديدة قيمة ، وانتهج أسلوب أستاذه وألف شرحاً للمقدمة العزية كما ألف حاشية على الأخضرى .

وكان الشيخ الفيومى عالماً ورعاً ، وقف بجوار تلاميذه وساندهم كما علمهم ، وخرج من تحت يديه علماء المالكية الأفذاذ المشهود لهم بالعلم الواسع والبحث الغزير إلى جانب التقوى والزهد ، وكان أستاذهم مثلاً أعلى وقدوة فى كل ما قاموا به ووصلوا إليه .

وقد كان التدريس بالأزهر من أولى اهتمامات الشيخ الفيومى ، فكان يوليه عنايته ، ويعطيه الجزء الأكبر من وقته وعلمه ورعايته واهتمامه فكان - بحق - كما أجمع على ذلك

علماء عصره ومن جاءوا بعده – خير أستاذ لخير تلاميذ ، وكانوا خير تلاميذ لخير أستاذ .

وقد توفى الشيخ وهو فى سن الخامسة والسابعين عام ١١٣٧ هـ /١٧٢٤ م وكان آخر من ولى مشيخة الأزهر من المالكية بعد أن استمرت فيهم ما يقرب من نصف قرن .



الشيخ عبد الله الشبراوى

هو الحجة العلامة ، والإمام الفهامة أبو محمد جمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى .

ولد عام ١٠٩٢ هـ = ١٦٨١ م ، وكان من أهل بيت علم وتقوى ، فاجتمعت له الوراثة الصالحة ، والبيئة العلمية المناسبة ، فنمت موهبته وأينعت دوحة معارفه وتفتحت من أطيب الثمرات فى عصره الذى هو بداية لفجر عصر النهضة .

يقول عنه الجبرتى : هو الإمام الفقيه المحدث الأصولى المتكلم الماهر الشاعر الأديب... خرج من بيت العلم والجلالة ، فجده عامر بن شرف الدين المعروف بالحفظ والذكاء.

التحق الشيخ الشبراوى بالأزهر ، وظل يجد ويجتهد ويحفظ ويبحث ، ويترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ، ويملى ، ويدرس على أيدى أساتذة عظماء كان الشيخ الخرشى من أبرزهم حيث هيأ لتلميذه الشبراوى بيئة علمية طيبة جعلته ينال إجازته وهو دون العاشرة من عمره ، وظل الشيخ على نهجه حتى صار إماماً فى الفقه ، والحديث ، والتوحيد ، والأصول ، وبرع فى الأدب والشعر .

وكان الأديب الشاعر الشيخ حسن البدرى من أساتذته المرموقين ، وقد ترك الشيخ البدرى ديوانين من الشعر ، وأرجوزة فى التصوف فى ألف وخمسمائة بيت وقد تتلمذ الشيخ الشبراوى على يديه فى علم الحديث ، وتأثر به وبأدبه .

وتلقى الفقه عن العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعى المكى ، وغيره من العلماء أمثال الشيخ خليل اللقانى ، والشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ عبد الله بن سالم البصرى ، كما أخذ عن العلامة شمس الدين الشرنبابلى المتوفى

عام ١١٠٢ هـ ، وعن تلميذه الشيخ العلامة عبد ربه الديرى ، وعن الشهاب أحمد بن محمد الخليفى . والجمال الشيخ منصور المنوفى ، والشيخ صالح البهوتى الحنبلى ، والشيخ النمرسى ، والشيخ المغربى .

أصبح الشيخ الشبراوى من أعظم علماء الأزهر بعلمه وأخلاقه العالية ، وأصبحت له مكانته عند رجال الدولة الذين لا يردون له طلباً ، ولا يتأخرون فى قبول شفاعة منه .

والتف التلاميذ من حوله فوجههم ، وعلمهم ، وأخذ بأيديهم فى أمور كثيرة ، وساعدهم على الخروج من محن عسيرة ، فكان عالماً والداً مؤدباً ، أعطاهم مثلما أخذ على أيدى العظماء من أساتذته .

واشتهر الشيخ الشبراوى بحبه وميله إلى كل طريف مقبول ، فاقتنى التحف النادرة ، وجمع الكثير من الكتب النفيسة ذات الخط الحسن والتجليد الفاخر ، وجمع الطرائف المستملحة ، واتخذ لنفسه بيتاً كبيراً على بركة الأزبكية يلائم مركزه ويناسب مكانته .

ونبغ من تلاميذ الشيخ الشبراوى العديد والعديد كالعلامة الشيخ على بن شمس الدين الشافعى الشهير بالخضرى ؛ الذى أجازه الشيخ الشبراوى برواية الكتب الستة ، والشيخ الإمام إبراهيم بن محمد عبد السلام الرئيس المكى الشافعى ، والوالى عبد الله باشا ابن مصطفي باشا الكوبرى ، الذى منحه الخليفة العثمانى السلطان محمود ولاية مصر ، وقد أجازه الشيخ الشبراوى عام ١١٤٢ هـ، وقال فى إجازته : « .... وقد استخرت الله تعالى ، وأجزته بما قرأه على من ذلك وسمعه منى ، وبباقى تلك الكتب ، وبجميع ما تجوز لى وعنى روايته مما قرأته على الأشياخ ، أو سمعته منهم ، أو رويته عنهم بإجازة خاصة ، أو عامة بشرطه المعتبر عند أهل الأثر » .

وقد ولى الشبراوى مشيخة الأزهر عام ١١٣٧هـ = ١٧٢٤م ، وكان أول مشايخ الأزهر على المذهب الشافعى .

ونال الشبراوى شهرة عظيمة وأصبحت له مكانة سامية عند الولاة ، ورجال الدولة ،

وقد مدح الشيخ الشبراوى الوالى عبد الله باشا مرة بقوله :

محبك يا شقيق الروح يرجو ... مجيئك للتأنس والسرور

ولا تترك محبك فى انتظار ... فما يقوى على البعد الكثير

وقال أيضاً :

عريق المجد مولى كل مولى ... كريم الطبع والأصل الشهير

توشحت الوزارة من علاه ... بعقد صانها عن كل زور

أقام العدل فى مصر وأحيا ... معالمه بها بعد الدثور

سجيته إقالة مستقيل ... وهمته إجارة مستجير

سجاياه الشريفة ليس يحصى ... محاسنها سوى المولى القدير

وكان الشيخ رقيق الحس ذا مشاعر فياضة لم يستطع إخفاءها مع هيبته ، وجلال علمه ، وعلو منصبه ، فكان يكتب الغزل الرقيق ، ومقطوعات الشعر الغنائى ومن ذلك قوله :

وحقك أنت المنى والطلب ... وأنت المراد وأنت الأرب

ولى فيك يا هاجرى صبوة ... تحير فى وصفها كل صب

أمولاى بالله رفقاً بمن ... بذل الغرام إليك انتسب

أشاهد فيك الجمال البديع ... فيأخذنى عند ذاك الطرب

ويعجبنى منك حسن القوام ... ولين الكلام وفرط الأدب

وكان الشيخ مولعاً بحب مصر لدرجة جعلته يتغنى باسمها ، ولا يترك مجالاً إلا وذكر فيه شيئاً عن مصر ، وكان لا يتحمل الغياب عنها ، فإذا اضطرته الظروف إلى البعد ظل الحنين يجذبه إلى أن يعود ، وكتب فى ذلك قائلاً :

أعد ذكر مصر ، إن قلبى مولع بمصر ومن لى أن ترى مقلتى مصرا
وكرر على سمعى أحاديث نيلها فقد ردت الأمواج سائلها نهرا
بلاد بها مد السماح جناحه وأظهر فيها المجد آيته الكبرى
لقد كان لى فيها معاهد لذة تقضت ، وأبقت بعدها أنفسا حسرى

وللشيخ ديوان حافل برقة الأسلوب ، ورهافة الإحساس ، وعذوبة الشعور ، وكانت نفحاته الأدبية هى البداية الحقيقية لفجر النهضة الأدبية الجديدة ؛ والتى تحددت ملامحها فيما بعد على يد محمود سامى البارودى ومن جاء بعده .

وكان الشبراوى وفياً لأصدقائه ، متعلقاً بهم ، وتجلى ذلك فى قصيدة – رثى فيها الشيخ أحمد الدلنجاوى ، الأديب المعروف – قال فيها :

سألت الشعر هل لك من صديق وقد سكن الدلنجاوى لجده
فصاح وخر مغشياً عليه وأصبح ساكناً فى القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر · أقصر فقد أرخت : مات الشعر بعده

ونظم الشبراوى بعض العلوم بأسلوبه الشعرى لتسهيل حفظها على الطلاب ، وذلك مثل نظمه للأجرومية فى علم النحو .

وله مؤلفات عديدة وفريدة تثبت جميعها غزارة علمه وتنوع ثقافته ، فقد ألف الشيخ فى علوم الأدب والتاريخ والنحو والبلاغة والحديث .

ومن مؤلفاته :

١ – مفاتح الألطاف فى مدائح الأشراف [ديوان شعرى] .

٢ – الاتحاف بحب الأشراف .

٣ – الاستغاثة الشبراوية .

٤ – نزهة الأبصار فى رقائق الأشعار .

٥ – نظم بحور الشعر وأجزائها .

٦ – عروس الآداب وفرحة الألباب فى تقويم الأخلاق ، ونصائح الحكام ، وتراجم الشعراء .

٧ – شرح الصدر فى غزوة بدر .

٨ – شرح الرسالة الوضعية العضوية (وهى رسالة من تأليف القاضى عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المتوفى عام ٧٦٥ هـ) .

٩ – عنوان البيان وبستان الأذهان فى الأدب والأخلاق والوصايا والنصائح .

١٠ – منظومة فى علم النحو ، وهى منظومة لامية .

١١ – العقد الفريد فى استنباط العقائد من كلمة التوحيد .

١٢ – عنوان البيان فى البلاغة .

قال الجبرتى عن الشيخ الشبراوى : " لم يزل يترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ويجلى الدرس حتى صار أعظم الأعاظم ، ذا جاه ومال ومنزلة عند رجال الدولة والأمراء ، ونفدت كلمته ، وقبلت شفاعته وصار لأهل العلم فى مدته رفعة ومهابة عند الخاص والعام ، وأقبلت عليه الأمراء وهادوه بأنفس ما عندهم .

وقد لمسنا كيف سعى إليه الوالى العثمانى عبد الله باشا ، وكيف تتلمذ له ، وكيف طلب إجازته ، وحينما حدثت تعديلات مالية من جانب السلطان العثمانى بها إجحاف ببعض المستحقين لأموال الأوقاف من خزانة الدولة ، قال القاضى . « أمر السلطان لا يخالف ، وتجب إطاعته » .

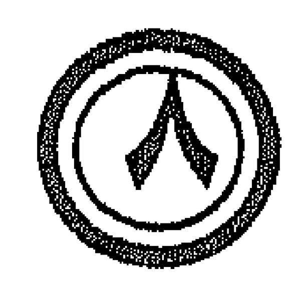
وكان الولاة يعرفون قدره ، ويقدرون علمه ، ويتحدثون بفضله ، لذا فقد اقترح عليه

الوالى على باشا الحكيم أن يؤلف كتاباً فى غزوة بدر ، فكتب الشيخ كتابه " شرح الصدر فى غزوة بدر " الذى تناول فى نهايته تاريخ مصر ، وولاتها حتى تاريخه .

وكان الشيخ ذا ثروة طائلة ينفق منها بسخاء على المساكين والمحتاجين والمقربين ، ولم يتأخر مرة عن إجابة مسألة أو مساعدة محتاج . وكان كريم النفس رحب الصدر واسع الأفق ، ذا عقل ثاقب فى الأمور ، وتجلى ذلك حين تولى أحمد باشا – المعروف بكور وزير – ولاية مصر ، وكان مولعاً بالعلوم الحديثة وخاصة الرياضيات ، وكان الشيخ الشبراوى على صلة وثيقة به ويدخل عليه فى أى وقت ، كما كان يتناول معه الطعام ، فحدث الوالى الشيخ الشبراوى بحبه للرياضيات واهتمامه بها ، وأن علماء الأزهر لا يهتمون بالعلوم الحديثة ، فأخبره الشيخ الشبراوى بالشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتى ، وبأنه بارع فى الرياضيات ، والتقى الوالى بالشيخ الجبرتى ، ودهش لعلمه الواسع فى العلوم الحديثة وأقسم أن يقبل يده، ونفَّذ ما أقسم عليه تكريماً لعلم الجبرتى ومكانته ، وظل الجبرتى يتردد على الوالى مرتين أسبوعياً ، وواصله الوالى بالبر والإكرام ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ، وكان يقول : لو لم أغتنم من مصر إلا معرفتى بالأستاذ الجبرتى لكفانى .

وكان الإمام الشبراوى دائم القول للشيخ الجبرتى : سترك الله كما سترتنا عند هذا الوالى .

توفى الشيخ الشبراوى صبيحة يوم الخميس السادس من ذى الحجة عام ١١٧١ هـ = ١٧٥٧ م عن عمر يناهز ثمانين عاماً ، وصلّى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بقرافة المجاورين .



الشيخ محمد بن سالم الحفنى (الحفناوى)

هو الإمام العارف بالله العالم نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفنى الشافعى الخلوتى ، ينتهى نسبه إلى سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما ، من جهة أم أبيه السيدة ترك بنت السيد سالم بن محمد .

ولد عام ١١٠٠ هـ = ١٦٨٨ م بقرية حفنا (حفنة) إحدى قرى مركز بلبيس التابع لمحافظة الشرقية .

ونشأ الشيخ بقريته وحفظ بها القرآن الكريم حتى سورة الشعراء ، وأشار الشيخ عبد الرءوف البشبيشى على أبيه بإرساله إلى الأزهر ، واقتنع أبوه بذلك ، وأرسله إلى الأزهر وهو فى سن الرابعة عشرة ، فأتم فيه حفظ القرآن الكريم ، ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك فى النحو ، والسلم فى المنطق ، والجوهرة فى التوحيد ، والرحبية فى الفرائض، ومتن أبى شجاع فى فقه الشافعية وغير ذلك من المتون .

وأقبل على تحصيل وحفظ دروسه واجتهد فى ذلك ، وأفاد من شيوخه وتبحر فى النحو ، والفقه ، والمنطق ، والحديث ، والأصول ، وعلم الكلام ، وبرع فى العروض ، وظهرت مواهبه الشعرية بالفصحى والعامية كما برع فى كتابة النثر طبقاً لأسلوب عصره ، ومهر فى العلم ، وحاز على ثقة شيوخه ، فمنحوه إجازة بالإفتاء والتدريس ، فدرس بمدرسة السنانية ، والوراقين ثم بالمدرسة الطيبرسية التى أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار عام ٧٠٩ هـ .

ومن أشهر مشايخه الذين أجازوه الشيخ العلامة محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت الذى أخذ عنه التفسير والحديث وإحياء علوم الدين للإمام الغزالى وصحيح الإمام البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، والموطأ ، ومسند

الشافعى ، والمعاجم الثلاثة للطبرانى الكبير والأوسط والصغير ، وصحيح ابن حيان ، والمستدرك للنيسابورى ، وحلية الأولياء لأبى نعيم ، وقد أصبح للشيخ الحفنى طلاب يفدون عليه من كل جانب رغم أنه جلس للدرس وهو صغير السن ، وشهد له علماء عصره بالتقدم والرسوخ .

وقد درس لطلبته المصادر العميقة كالأشمونى فى النحو والصرف ، وجمع الجوامع فى أصول الفقه للسبكى ، ومختصر السعد فى البلاغة بعلومها الثلاث المعانى والبيان والبديع ، والمنهج فى الفقه الشافعى ، واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه ، ذلك بالإضافة إلى الكتب الأخرى فى الفقه ، والمنطق ، والأصول ، والحديث ، والتوحيد . كل ذلك ولم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين من عمره . وكانت لمجالسه العلمية أهمية كبرى حيث كان ذا هيبة ووقار ، ولا يكاد أحد يسأله لمهابته ووقاره ، وكان مع ذلك كريم النفس سخى اليد ، على جانب كبير من الحلم ومكارم الأخلاق .

قال عنه الجبرتى فى عجائب الآثار : هو الإمام العلامة الهمام أوحد زمانه علماً وعملاً ، أدرك ما لم تدركه الأوائل ، المشهود له بالكمال والتحقيق على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين .

شهد له أساتذته وعلى رأسهم العلامة مصطفى العزيزى بالعلم والفضل ، وزاده كرمه مكانة فى النفوس ومحبة فى القلوب ، وقد بدأ حياته فقيراً ، فكان ينسخ المتون ويبيعها لطالبيها ليساعده ذلك على العيش الكريم ، ولم يذله الفقر رغم ما كان فيه من ضيق اليد .

كان أديباً . شاعراً وناثراً ، له مقطوعات شعرية وأزجال مستملحة ورسائل نثرية غير أن شهرته العلمية طغت على شهرته الأدبية .

وكان كريم الطبع ، جميل السجايا ، مهيب الجانب ، حليماً ، متواضعاً ، له صدقات ظاهرة وخفية ، وأقبلت عليه الدنيا بخيرها ، وذاق حلاوة الغنى بعد إملاق وشظف عيش وضيق حال ، فلم تبطره الثروة ، وبذلها لمن يريدها ، وكان آية فى المروءة والسخاء .

وقد تسابق العلماء فى عصره إلى استجازته والكتابة عنه ، فقد ألف الشيخ حسن المكى كتاباً فى نسبه ومناقبه ، كما ألف الشيخ محمد الدمنهورى كتاباً فى مناقب الشيخ الحفنى ومدائحه وكراماته ، وكان الشيخ قد أخذ العهد فى الطريقة الخلوتية بعد سن الثلاثين على الشيخ أحمد الشاذلى المغربى وتلقى تعاليمها على يد الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقى البكرى بعد أن رحل إليه فى بيت المقدس عام ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م ، وكان قد أقام عنده أربعة أشهر عاد بعدها إلى القاهرة ليتصدر حلقات الدرس ، وإعطاء العهود .

وقد اختير لمنصب شيخ الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الشبراوى عام ١١٧١هـ = ١٧٥٧م .

وقد لهج الشعراء بمدحه فى قصائد طويلة أمثال شمس الدين الحنفى الذى قال فيه:

العالم اللسن الذى أوصافه	بعبيرها تغنى عن الروض الندى
ومن ارتدى برد المحامد يافعا	وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسما على الأعلام من أهل الهدى	بمآثر غر وحسن تودد
ولكم له فى كل علم غامض	سفر تناهى فى الكمال المفرد
أدب على النقاد دار حديثه	متناسقاً كاللؤلؤ المتنضد

ومدحه تلميذه ابن الصلاحى بقوله :

إمام الهدى الراقى إلى ذروة العلا	إلى رتبة عنها الثوابت تقعد
إمام له فى المجد فخر مؤثل	وفى رتبة العلياء عز مؤبد
فما شئت قل فيه ، فأنت مصدق	مزاياه تفضى والمحاسن تشهد

ويتحدث عن دروس أستاذه قائلاً :

دروس يرى فيها ابن ادريس راحة ويصغر منها من يغار ويحسد

فليس لأم الشافعى قرابسة سواه ولا صنو له بعد يولد

(يقصد بابن إدريس : الإمام الشافعى ، ويقصد بأم الشافعى : كتابه الأم فى الفقه)

وقال ابن الصلاحى فيه أيضاً :

مولع ترفع قدره فله أناملنا تشير

ملأ النواظر منه إجلا لا ، وليس له نظير

وحماه ينفك الأسير به ، ويستغنى الفقير

ومدحه تلميذه وأخوه الشيخ يوسف الحفناوى بقوله :

إن ترم وصلة السلوك السنية فانتهج نهج سادة خلوتية

وتمسك بعهدهم ، وتعطر بشذاهم فى بكرة وعشية

وقال أيضاً :

عالم عامل تقى نقى صادق السير ذو مزايا بهية

ومدحه العديد من الشعراء والعلماء أمثال الشيخ مصطفى اللقيمى والسيد البكرى وغيرهما .

وكان الشيخ يتمتع بموهبة شعرية ونثرية عالية لولا قيود السجع والمحسنات البديعية التى كانت سائدة فى عصره ، والتى كبلت موهبته إلا أنه كان يتمرد أحياناً على هذه القيود .

ومن أمثلة شعره ما قاله فى مدح شيخه البكرى فى قوله :

يا مبتغى أن يحيا برشف كأس الحميا

اخرج عن النفس والسزم … بابا كريما عليا

وقم بسدة فضل … بها الكمال تهيا

من حضرة قد تسامت … ذرا المعالى رقيا

إلى أن يقول :

أجل من يتصدى … للناس يمدح هديا

سبط الحسين وصنو … خال من اللهو أعيا

يا ابن الرفيق بغار … ابن العتيق ، فهيا

ويقول الشيخ الحفنى :

لو فتشوا قلبى لألقوا به … سطرين قد خطا بلا كاتب

العلم والتوحيد فى جانب … وحب آل البيت فى جانب

ومن أشعاره :

خلِّ الغرام لصب دمعه دمه … حيران توجده الذكرى وتعدمه

واسمح له بعلاقات علقن به … لو اطلعت عليها كنت ترحمه

وقال :

بحار شوقى بأمواج الهوى عبثت … ومزقت حبل وصلى فى مجاريها

وحرمت مقلتى طيب الكرى شغفا … بشادن قد سبى ريم الفلا تيها

ومن نظمه بالعامية قوله :

يا مبتغى طرق أهل الله والتسليك … دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك

أن اذكرونى ، لرد المعترض يكفيك   فاجعل سلاف الجلالة دائماً فى فيك

ومن غزلياته قوله :

خطر على غزالى مر ما اتكلم   فوق جفونه وقلبى والحشا كلم

إيش كان يضره إذا بالرأس لى سلم   حتى أسر مهجتى لولا السلام سلم

ومن أمثلة نثره رسالة بعثها إلى أحد تلاميذه يقول فيها :

« أما بعد إهداء سلام بسر الحب نام نام ، للحبيب المصغر ، ومن بالعهد وفى ، السرى الأسعد ، أحمدنا الأحمد ، جملنا الله وإياه بلباس التقوى ، وثبتنا وإياه على التمسك بسبب الوصول الأقوى .... » .

ويوصيه الشيخ فى هذه الرسالة بالرفق فى تربية المريدين فيقول :

« ومن أردت زجره للتربية وإرشاده ، فليكن فى ذلك عند الانفراد إذ هو أرجى لإسعاده ، ولا تزجره بضرب ، ولا نهر بين الناس ، فإن ذلك ربما أوقع المريد فى اليأس ، ولا تلتفت لمن أعرض ، ولا لمن يصحبك لغرض ، وعليك بالرفق بالإخوان سيما أخوك فلان ، فالخير لمن صاحب بإحسان ، والأدب واللطف محمودان ، والغلظة والحقد موجعان ، فاطرح القال والقيل ، واصفح الصفح الجميل » .

وكان من أبرز شيوخ الشيخ الذين تعلم على أيديهم : أستاذه وشيخه الشيخ العلامة محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت ، والشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ محمد الديربى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ محمد السجاعى ، والشيخ يوسف الملوى ، والشيخ عبده الديوى ، والشيخ محمد الصغير ، والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى ، والشيخ عيد بن على النمرسى ، والشيخ مصطفى بن أحمد العزيزى ، والشيخ محمد بن إبراهيم الزيادى ، والشيخ على بن مصطفى السيواسى الحفنى (الضرير) ، والشيخ عبد الله الشبراوى (أحد شيوخ الأزهر) والشيخ أحمد الجوهرى ،

والشيخ محمد بن محمد البليدى .

ومن تلاميذه طلاب العلم الذين تخرجوا على يديه :

أخوه الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ اسماعيل الغنيمى ، والشيخ على الصعيدى العدوى ، والشيخ محمد الغبلانى ، والشيخ محمد الزهار .

ومن تلاميذه ومريديه فى الطريقة الخلوتية :

الشيخ محمد السمنودى ، والشيخ حسن الشبينى ، والشيخ حسن السنهورى ، والشيخ محمد الزعيرى ، والشيخ خضر رسلان ، والشيخ محمود الكردى ، والشيخ على القناوى ، والشيخ محمد الرشيدى ، والشيخ يوسف الرشيدى ، والشيخ محمد الشهير بالسقا ، والشيخ محمد الفشنى ، والشيخ عبد الكريم المسيرى ، والشيخ أحمد العدوى ، والشيخ أحمد الصقلى المغربى ، والشيخ سليمان النبزاوى الأنصارى ، والشيخ إسماعيل اليمنى ، والشيخ حسن المكى .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ - حاشية على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك .

٢ - حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهيثمى .

٣ - حاشية على الجامع الصغير للسيوطى فى الحديث فى جزئين .

٤ - الثمرة البهية فى أسماء الصحابة البدرية فى التاريخ .

٥ - حاشية على شرح الفوائد الشنشورية .

٦ - حاشية على شرح الماردينى للياسمينية فى الجبر والمقابلة .

٧ - رسالة فى فضل التسبيح والتحميد فى الفضائل والآداب .

٨ - شرح المسألة الملفقة فى تحليل المطلقة (ثلاثا) .

٩ - رسالة فى التقليد فى فروع أصول الفقه .

١٠ - درر التنوير برؤية البشير النذير (وهى رسالة فى الأحاديث المتعلقة برؤية النبى صلى الله عليه وسلم) .

وقد توفى الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفنى يوم السبت الموافق ٢٧ من ربيع الأول عام ١١٨١ هـ = ١٧٦٧ م ، عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، وقد دفن فى اليوم التالى بعد الصلاة عليه فى الجامع الأزهر فى مشهد حافل وعظيم .



الشيخ السجينى

هو الإمام الشيخ أبو الجواد عبد الرءوف بن محمد عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى الذى ولد بقرية سجين التابعة لمركز قطور بمحافظة الغربية ، سليل أسرة اشتهرت بالعلم ؛ فأبوه العلامة الشيخ محمد السجينى الشافعى الضرير المتوفى عام ١١٥٨ هـ .

نشأ الشيخ بقريته وحفظ فيها القرآن الكريم ، ثم قصد الأزهر ليتلقى علومه على شيوخه الأجلاء ، وبلغ فى تحصيله العلم وحفظه مبلغاً عظيماً حتى اشتهر بين زملائه ولدى شيوخه بالذكاء والفطنة وحسن الأدب . وقد لازم عمه الشمس السجينى وأخذ عنه العلم وتخرج على يديه كما تتلمذ على كثير من علماء الأزهر ومشايخه .

تصدر الشيخ السجينى للدرس فوفد عليه الطلاب والتفوا حوله ، وجلس مكان عمه شمس الدين السجينى بعد وفاته ، ودرس لطلابه كتاب المنهج فى الفقه الشافعى ، وكان طلابه كثيرين يضيق بهم مكان الدرس .

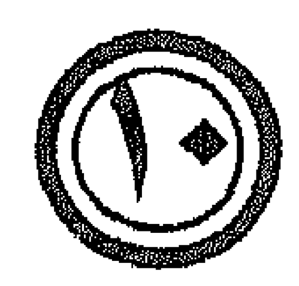
يقول عنه الجبرتى : هو الإمام العلامة الفقيه النبيه شيخ الإسلام وعمدة الأنام .

وقد ذكر الجبرتى فى عجائب الآثار قصة حادثة وقعت للشيخ السجينى اشتهر بها اسمه وذاعت شهرته وخلاصتها أن أحد التجار بخان الخليلى تشاجر مع خادم له ، فضربه الخادم وهرب من أمامه ، فتبعه التاجر هو وآخرون من التجار وأرادوا النيل منه ، ووجد الخادم نفسه أمام بيت الشيخ السجينى فدخله لائذاً به وطلب حماه ، ولكن التجار اقتحموا البيت ، وأطلق التاجر الرصاص على الخادم فأخطاته وأصابت أحد أقارب الشيخ السجينى إصابة قاتلة ، فهرب التاجر فراراً من جريمته ، وطلبه الشيخ وأقاربه فامتنع وتعصب له أهلـه، فجمع الشيخ السجينى المشايخ والقاضى وجماعة من الأمراء وانضم إليهم الكثيرون من عامة الشعب ، وثارت فتنة ، وأغلق الناس الحوانيت والأسواق ، واعتصم التجار بخان

الخليلى ، فأحاط بهم الناس من كل جهة ، وحضر أهل بولاق ومصر القديمة ، وحدث صدام بين الفريقين قتل فيه عدة أشخاص من كلا الجانبين ، واستمر الحال على ذلك أسبوعاً إلى أن اجتمع ذوو الرأى بالمحكمة الكبرى لينتهى الأمر بالصلح ، وهذه الحادثة تؤكد مدى ماكان للشيخ من منزلة مرموقة ومكانة عالية اجتمع لها كل هذا العدد الغفير من عامة الناس وخاصتهم .

وكان الشيخ قد تولى مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر ، وظل فى هذا المنصب رغم أنه ولى مشيخة الأزهر عام ١١٨١ هـ – ١٧٦٧ م ، وقد قام بالمنصب على أكمل وجه وسار فيهما بشهامة وصرامة إلا أنه لم يستمر طويلاً فقد عاجلته المنية فى العام التالى لتوليه مشيخة الأزهر ١١٨٢ هـ – ١٧٦٨ م فى الرابع عشر من شوال ، وصلى عليه فى مشهد حافل مهيب بالجامع الأزهر ، ودفن بجوار عمه الشمس السجينى .

ولم يترك الشيخ مؤلفات خاصة به لأنه آثر أن يعمل من أجل طلابه ومن أجل راحتهم، وكان يدرس لهم أمهات الكتب التى أغنته عن التأليف ، ولم نعرف بالتحديد عمر الشيخ حين الوفاة لأن جميع المصادر لم تذكر شيئاً عن تاريخ مولده ، وكان الشيخ – رحمه الله – قدوة لطلابه فى السلوك والتدريس وحسن الأدب والأخلاق .



الشيخ الدمنهورى

هو الإمام الشيخ أبو المعارف شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الشافعى ، الحنفى ، المالكى ، الحنبلى ، الدمنهورى .

ولد بمدينة دمنهور عام ١١٠١ هـ = ١٦٨٩ م ، وهو منسوب إلى مدينته عاصمة محافظة البحيرة . وكان يتيماً ، فقدم القاهرة وهو صغير السن ، ولم يكفله أحد فالتحق بالجامع الأزهر واشتغل بالعلم وجد فى تحصيله ، واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة حتى عرف بالمذهبى ، وكانت معرفته بالمذاهب الأربعة أكثر من أهلها قراءة وفهما ودراية ، وقد عرف بقوة حفظه ، وكانت له معارف فى فنون غريبة ، كما كانت له معارف عظيمة فى سائر العلوم والفنون العربية والدينية ، وغيرها كالكيمياء ، والطب ، والفلك ، والحساب ، والطبيعة ، والعلوم الرياضية ، وعلم الأحياء ، وعلوم الفسلفة والمنطق .

ويتحدث الشيخ بنفسه فى ترجمة له عن حياته فيقول : « أخذت عن أستاذنا الشيخ على الزعترى وسيلة ابن الهائم ومعونته فى الحساب ، والمقنع لابن الهائم ، ومنظومة الياسمين فى الجبر والقابلة ، والمنحرفات للسبط المارديني فى وضع المزاول ، وأخذت عن سيدى أحمد القرافى الحكيم بدار الشفاء – بالقراءة عليه – كتاب الموجز واللمحة العفيفة فى أسباب الأمراض وعلاماتها ، وبعضاً من قانون ابن سينا ، وبعضاً من كامل الصناعة ، وبعضاً من منظومة ابن سينا الكبرى والجميع فى الطب ، وقرأت على أستاذنا الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس فى الهندسة ، وبعضاً من الجغمينى فى علم الهيئة ، وبعضاً من رفع الأشكال عن مساحة الأشكال فى علم المساحة ، وقرأت على الشيخ محمد الشهير بالشحيمى منظومة الحكيم ومنظومة فى علم الأعمال الرصدية ، وروضة العلوم وبهجة المنطوق والمفهوم لمحمد بن صاعد الأنصارى ، وهو كتاب يشتمل على سبعة وسبعين علماً .. ورسالة فى علم المواليد أعنى الممالك الطبيعية وهى الحيوانات والنباتات والمعادن . . »

وقد كانت للشيخ اطلاعاته الخاصة التى أتقن ما فيها دون الأخذ عن المشايخ واكتسب الشيخ شهرة عظيمة بين أهل عصره ، وذاع صيته حتى قصده الملوك من جميع الأماكن ، وقدموا إليه الهدايا القيمة واحترمه ولاة مصر ، وهابه الأمراء والكبراء لالتزامه بالصراحة والصدق وقول الحق وعظم هيبته وكبير منزلته وقد كتب عنه الجبرتى قائلاً : هو الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الألوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الأزهرى .

وقد تلقى الشيخ الدمنهورى العلم على أيدى خلاصة علماء العصر ومنهم :

الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى شيخ الشافعية ، والشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ أبى الصفاء الشنوانى والشيخ عبد الدايم الأجهورى ، والشيخ محمد بن منصور الأطفيحى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، والشيخ عبد الجواد المرحومى ، والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ عبد الجواد الميدانى ، والشيخ محمد بن أحمد الورزازى ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوى ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى ، والشيخ محمد السلمونى شيخ المالكية ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى ، والشيخ أحمد المقدسى الحنبلى ، والسيد محمد الريحاوى ، والشيخ أحمد بن محمد الهشتركى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ الزعترى والشيخ السحيمى ، والشيخ على سلامة الفيومى ، والشيخ عبد الفتاح الدمياطى ، والشيخ أحمد بن الخبازة ، والشيخ حسام الدين الهندى ، وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرفى ، والسيد محمد الموفق التلمسانى ، والشيخ محمد السودانى ، والشيخ محمد الفاسى ، والشيخ محمد المالكى .

حج الشيخ الدمنهورى مع الركب المصرى عام ١١٧٧ هـ = ١٧٦٤ م ، فاستقبله أهل مكة أحسن استقبال ، وأتى حاكم مكة وعلماؤها لاستقباله ، فكان الاستقبال كريماً يليق بمكانة الشيخ الدمنهورى وشخصه ، وحين عودته من الحج إلى مصر استقبله الناس بنفس الحفاوة التى لقيها فى مكة المكرمة ، ومدحه الشيخ عبد الله الإدكاو ى بقصيدة – يهنئه

فيها بالعودة – جاء فيها :

لقد سرنا وطاب الوقت وانشرحت	صدورنا حيث صح العود للوطن
فأنت أمجدنا ، وأنت أرشدنا	وأنت أحمدنا فى السر والعلن

وكان الشيخ الدمنهورى كريماً ، جواداً فى ماله يبذله لكل قاصد ، وكان من عادته الجلوس للتدريس بمسجد الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما فى شهر رمضان وكان معروفاً بين تلاميذه ، وزملائه من العلماء أنه لا يضع علمه فى غير موضعه ، ولذلك اتهمه البعض بالبخل فى بذل العلم على الرغم من عطائه الوافر ومصنفاته الكثيرة والمتنوعة ، وربما يكون السبب الرئيسى فى هذه التهمة أن الشيخ الدمنهورى كان لا يضع علمه فى غير أهله ، ولذا فقد كان ينتقى من يتعلم على يديه حتى يطمئن على ما سعى من أجل تحقيقه طيلة حياته .

تولى مشيخة الأزهر عام ١١٨٣ هـ = ١٧٦٨ م ، وترك مصنفات عظيمة تثبت غزارة علمه، وسعة معارفه ، وتنوع ثقافته .

ومن أبرز مصنفات الشيخ الدمنهورى التى عرفناها ما يأتى :

١ – حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون فى البلاغة .

٢ – نهاية التعرف بأقسام الحديث الضعيف .

٣ – اللطائف النورية فى المنح الدمنهورية .

٤ – كشف اللثام عن مخدرات الأفهام فى البسملة والحمدلة .

٥ – شفاء الظمآن بسر يس قلب القرآن .

٦ – درة التوحيد وهى منظومة شعرية فى كلام الكلام .

٧ – عقد الفرائد بما للمثلث من الفوائد

٨ – الزايرجة (شرح لكتاب كشف الران عن وجه البيان) فى التصوف .

٩ – القول المفيد فى شرح درة التوحيد .

١٠ – شرح الأوفاق العددية (فى استنباط آفاق المستقبل) .

١١ – منتهى الإدارات فى تحقيق الاستعارات .

١٢ – كيفية العمل بالزيارج العددية .

١٣ – إيضاح المبهم من متن السلم (فى المنطق) .

١٤ – الدرة اليتيمية فى الصنعة الكريمة ، (فى الكيمياء) .

١٥ – سبيل الرشاد إلى نفع العباد ، (فى الأخلاق) .

١٦ – رسالة عين الحياة فى استنباط المياه ، (فى الچيولوچيا) .

١٧ – الفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى .

١٨ – منهج السلوك فى نصيحة الملوك فى السياسة والأخلاق .

١٩ – القول الصريح فى علم التشريح .

٢٠ – الأنوار الساطعات على أشرف المربعات ، (فى الهندسة) .

٢١ – إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد (فى الحساب) .

٢٢ – حسن التعبير لما للطيبة من التكبير (فى القراءات العشر) .

٢٣ – طريق الاهتداء بأحكام الإمام والاقتداء على مذهب أبى حنيفة النعمانى .

٢٤ – الزهر الباسم فى علم الطلاسم ، (وهو رموز سحرية) .

٢٥ – المنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية ، (فى علم الكلام) .

٢٦ – الكلام السديد فى تحرير علم التوحيد .

٢٧ – القول الأقرب فى علاج لسعة العقرب .

٢٨ – فيض المنان بالضرورى من مذهب النعمان .

٢٩ – إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية .

٣٠ – بلوغ الأرب فى اسم سيد سلاطين العرب .

٣١ – تحفه الملوك فى علم التوحيد والسلوك (منظومة فى مئة بيت) .

٣٢ – إقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة .

ظل الشيخ الدمنهورى فى منصب مشيخة الأزهر حتى وافاه أجله يوم الأحد ١٠ من رجب عام ١١٩٢ هـ = ١٧٩٠ م ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل مهيب ، ودفن بالبستان .

رحم الله الشيخ الدمنهورى الذى كان وحده أمة فى العلم والفضل ورفعة المقام .

أهم المراجع والمصادر:

١ ـ عجائز الآثار فى التراجم ، ..... عبد الرحمن الجبرتى .

٢ ـ الأزهر فى ألف عام ، ..... د . محمد عبد المنعم خفاجى .

٣ ـ مشيخة الأزهر ، .... على عبد العظيم .

٤ ـ دور الأزهر فى الحياة المصرية ،... د. مصطفى محمد رمضان

٥ ـ الأزهر تاريخة وتطوره ، ...... على عبد العظيم وآخرون .

٦ ـ الأعلام ، .... الزركلى .

٧ ـ كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، ...... سليمان رصد الزياتى .

٨ ـ الأزهر فى اثنى عشر عامًا ، .... لجنة من كبار علماء الأزهر.

٩ ـ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادى عشر ، ... محمد الصغير الأفرانى المراكشى .

١٠ ـ سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، .... المرادى .

١١ ـ مناقب الحضيلى ، ..... محمد بن أحمد الحضيلى .

١٢ ـ آداب اللغة العربية ، ...... جورجي زيدان .

١٣ ـ الخطط التوفيقية ، ..... على مبارك .

١٤ ـ أعلام الفكر الإسلامى ،... تيمور باشا ترجمة الشيخ محمد المهدى .

١٥ ـ مقدمة شرح الأم ، .... الحسينى .

١٦ ـ القول الإيجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابى ، ..

أحمد رافع الطهطاوى .

١٧ ـ الأزهر جامعًا وجامعة ، ... د . عبد العزيز الشناوى .

١٨ ـ مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ، ... إلياس زخورة .

١٩ ـ الإمام محمد عبده ، ...... عباس محمد العقاد .

٢٠ ـ تاريخ الإمام محمد عبده ، محمد رشيد رضا .

٢١ ـ الكنز الثمين لعظماء المصريين ، ..... فرج سليمان فؤاد .

٢٢ ـ الإسلام ومبادئه الخالدة ، .... د . محمد عبد المنعم خفاجي.

٢٣ ـ الحمد لله هذه حياتى ، .... د . عبد الحليم محمود .

٢٤ ـ السياسة والأزهر ، .... د . فخر الدين الظواهرى .

٢٥ ـ علماء فى وجه الطغيان ، .... محمد رجب البيومى .

٢٦ ـ الإمام .... أنور الجندي .

٢٧ ـ تاريخ الإصلاح فى الأزهر .

٢٨ ـ مفاخر الأجيال فى تاريخ الرجال .

٢٩ ـ سبل النجاح ، ... على فكرى .

٣٠ ـ فتاوى الإمام حسن مأمون .

٣١ ـ شخصيات إسلامية ، ..... إبراهيم العبثى .

٣٢ ـ المجمعيون ، .... د . محمد مهدى علام .

٣٣ ـ فهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية .

٣٤ ـ مجلات وجرائد وأبحاث ونشرات وحواشى :

ـ حاشية الشيخ على الصعيدى على فتح الجليل .

ـ مجلة المجمع العلمى العربى .

ـ مجلة منبر الشرق .

ـ مجلة المصور .

ـ الأعلام الشرقية .

ـ روز اليوسف .

ـ الكاتب

ـ مجلة مجمع اللغة العربية .

ـ مجلة رسالة الإسلام .

ـ نشرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

ـ جريدة الأهرام .

ـ جريدة الأخبار .

ـ جريدة الجمهورية .

٣٥ ـ دوائر وموسوعات :

ـ دائرة المعارف الإسلامية ..... مجموعة من المستشرقين .

ـ الموسوعة العربية الميسرة .... مجموعة من الأدباء والعلماء .

ـ دائرة المعارف .... بطرس البستانى .

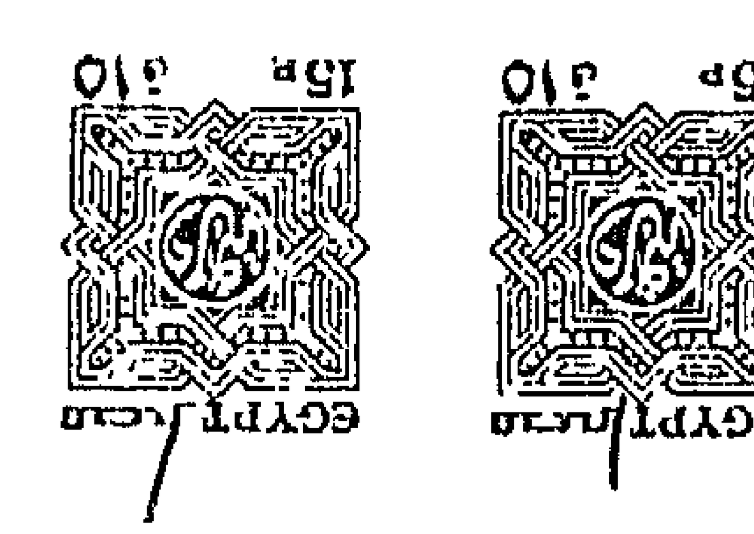
- دائرة سفير للمعارف ... الإسلامية .... شركة سفير للإعلام والنشر

٣٦ - لقاءات وحوارات مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

- مجموعة من رجالات الفكر .

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم



الأزهـــــر الشريف
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـامة
للبحـوث والتأليف والترجمـة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation



الســيد / سعيد عبد الرحمن عبد القادر ـ اشرف فوزى صالح

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ـ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : مصابيح في رحاب الأزهر

.... تأليفكما: .... (شيـوخ الازهـــر)

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

واللـه الموفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مـدير عـام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـة

١٩٩٦/٢/١٢



تحريرا في ١٤١ هـ
الموافق ١٩٩٦ م

شيوخ الأزهر

(١)

١-الشيخ الإمام محمد الخراشى
٢-الشيخ الإمام إبراهيم البرماوى
٣-الشيخ الإمام محمد النشرتى
٤-الشيخ الإمام عبد الباقى القلينى
٥-الشيخ الإمام محمد شنن
٦-الشيخ الإمام إبراهيم الفيومى
٧-الشيخ الإمام عبدالله الشبراوى
٨-الشيخ الإمام محمد الحفنى
٩-الشيخ الإمام عبد الرءوف السجينى
١٠-الشيخ الإمام أحمد الدمنهورى

(٢)

١١-الشيخ الإمام أحمد العروسى
١٢-الشيخ الإمام عبدالله الشرقاوى
١٣-الشيخ الإمام محمد الشنوانى
١٤-الشيخ الإمام محمد العروسى
١٥-الشيخ الإمام أحمد الدمهوجى
١٦-الشيخ الإمام حسن العطار
١٧-الشيخ الإمام حسن القويسنى
١٨-الشيخ الإمام أحمد عبد الجواد السفطى
١٩-الشيخ الإمام إبراهيم الباجورى
٢٠-الشيخ الإمام مصطفى محمد العروسى
٢١-الشيخ الإمام محمد المهدى العباسى
٢٢-الشيخ الإمام شمس الدين الإنبابى
٢٣-الشيخ الإمام حسونة النواوى
٢٤-الشيخ الإمام عبد الرحمن النواوى
٢٥-الشيخ الإمام سليم بن أبى فراج البشرى

(٣)

٢٦-الشيخ الإمام على محمد الببلاوى
٢٧-الشيخ الإمام عبد الرحمن الشربينى
٢٨-الشيخ الإمام محمد أبو الفضل الجيزاوى
٢٩-الشيخ الإمام محمد مصطفى المراغى
٣٠-الشيخ الإمام محمد الأحمدى الظواهرى
٣١-الشيخ الإمام مصطفى عبد الرازق

(٤)

٣٢-الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوى
٣٣-الشيخ الإمام عبد المجيد سليم
٣٤-الشيخ الإمام إبراهيم إبراهيم حمروش
٣٥-الشيخ الإمام محمد الخضر حسين
٣٦-الشيخ الإمام عبد الرحمن تاج
٣٧-الشيخ الإمام محمود شلتوت
٣٨-الشيخ الإمام حسن مأمون

(٥)

٣٩-الشيخ الإمام الدكتور محمد الفحام
٤٠-الشيخ الإمام الدكتور عبد الحليم محمود
٤١-الشيخ الإمام الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

(٦)

٤٢-الشيخ الإمام جاد الحق على جاد الحق

(٧)

٤٣-الشيخ الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى

الموزع المعتمد
دار هبة النيل للنشر والتوزيع

